إن نظرية الأدب الإسلامي ترفد الإتجاه إلى تعامل الأدب مع الحياة ، وهضمه لهذه الحياة وتعبيره عن أسرارها ومظاهرها ، ولن يقدرالأديب على القيام بهذا التوحه الخطير إلا إذا استوعب حقائق الحياة ، واطلع على مجالات الوعي والفهم الإنساني لطبيعة هذه الحقائق ، في كائناتها الحية ، وفي أجرام سماواتها وفي جاذبية بعضها البعض ، في أسرار بحارها وصحاريها ، ثم القوانين التي يخضع لهابنو البشر في ميادين الإجتماع والإقتصاد والنفس . .

ولن تكون - بناءً على هذا - الثقافة الأدبية وحدها بكافية للأديب المسلم على فهم الحياة الشاملة ، والتعبير عنها بعمق . ولقد عانى تاريخنا الأدبي من هذا الضمور الثقافي ، فأنتج لنا أدباً خالياً من هذا العمق في فهم الحياة ، وهذه الشمولية في فهم الحياة ، بل كان معرضاً في بعض الأحيان للثقافة الأدبية واللغوية والبلاغية (١) .

هذا هو المنطلق والقاعدة الفكرية التي سوف نتناول على أساسها موضوع الأدب الإسلامي والعلوم ، ولكننا نقرر من البداية أننا سوف لانقف عند هذه العلوم كلها ، ولاعند النظريات الفلسفية في تاريخ الفكر البشري كله ، وهذا أكبر من جهدنا ، كما أشرنا في مفتتح الحديث ، بل إنناسنقف عندما سمي بالعلوم الإنسانية وحدها ، وعلى وجه الدقة عند مادة (علم النفس ) بشيء من التفصيل ، وعند مادة (علم الإجتماع) بشيء من التلميح والإشارة فقط ، واقترح على الباحثين في ميدان الأدب الإسلامي أن يتناولوا هذه العلوم الإنسانية ، وصلتها بالأدب الإسلامي ، كل علم على انفراد ، وبشيء من التخصص العميق .

لقد أشرنا إلى التوجه العلمي في مجالات الحياة كافة بعد عصر النهضة الأوربية وكان لذلك ظروفه وأسبابه الحضارية الخاضعة للدورات التاريخية،ولقد حظيت العلوم الإنسانية بنصيب وافر من هذا التوجه ، وكان أغلبها خاضعاً لمنجزات علوم الطبيعة والأحياء فضلاً عن العلوم التطبيقية الأخرى ، وكان علم النفس من أبرز هذه العلوم الإنسانية التي عني بها العلماء في العصر الحديث ، وهو وإن كان علماً حديثاً بشكل عام ، ولكنه تطور تطوراً هائلاً ، فأصبحت له فروع متعددة بتعدد